منبر "بيروت"

جَبهة شماليّة

ما طرحته الحكومة السورية على العراق من تساؤلات بخصوص الجبهة الشمالية ، يبدو في ظاهره حدثا هاما . فقد يتراءى للمرء ان هذه الحكومة أخذت تفكر عمليا بالاعداد لمواجهة العدو . بعد تعنته وغطرسته ومحاولة الحصول على كل شيء مقابل كيلو مترات زهيدة من الارض . يعرف ان الجماهير العربية سوف تستعيدها مع غيرها فيما اذا اتيح لها أن تعاملـه بما تريد هي لا حكامها .

ولئن كان في استفسارات النظام السوري ما يدل على ان القصد هو غير ما يتراءى لاول وهلة ، من مثل سؤاله عن مسالة الضمانات وعن محاوله اغتيال حسين العزاوي . فاننا سنعتبره هنا مطروحا لانقاذ ماء الوجه، عن طريق طرح مسائل تبدو جديدة . في حين انه هو يعرف حقيقتها ويعرف ان كل العارفين بمجريات السياسة العربيه يعرفون ذلك .

وسوف نتجاهل ان القصد من طرح الضمانات هو حفظ لطريق الرجعة والتنصل . وان القصد من طرح قضية العزاوي هو تبرير مسبق لبعض الاعمال التي يقوم بها هذا النظام في لبنان . وسوف نتكلم في القضايا الجدية لا بما يطرح للتلهي بعيدا عنها .

لقد عودنا النظام السوري ان يهول على صانعي التسوية بالتشدد كلما لاح له ان هؤلاء يتجاهلونه ، ونحن نخشى اليوم . والجو يوحي بذلك . ان يكون ما طرحه النظام السوري مناورة تهدف الى لفت نظر كيسنجر الذي يرتب « فك ارتباط » جديدا في سيناء ان الوضع على الصعيد السوري في خطر ، فيسارع الوزير الاميركي الى بلورة « فك ارتباط » جديد في الجولان ، وعند ذلك تعود الحكومة السورية الى ذرائعها المعروفة للتنصل مما اوحت به .

ونحن نثير بدورنا هذه التساؤلات ، رغم ان النظام السوري يعلن اليوم انه سوف يفرج عن حقوق العراق في مياه الفرات ، لاننا نعتبر ان سلوك الطريق الى الجولان يجب أن يمر بتغييرات لا بد منها على صعيد النظام ، تبدأ باعادة اخراج ما تسرب من نفوذ اميركي الى الفيحاء ، وباعادة كل الكوادر التي زج بها في السجون الى ساحة العمل ، وبالتخلص من كل اولئك الذين اقتسموا سوريا اقطاعات ينهبون مقدراتها ، والذين يستخدمون مقدرات الشعب السوري لتنفيذ مآرب خاصة ذاتية او لحساب الغير .

واذا كان العراق متحرقا لمعركة التحرير فانه هو الذي يجب أن يطالب بهذه الضمانات ، حتى لا تكون مقدراتها دفعة في حساب جار ، وضعت اعتماداته في مصرف التسوية .

فلتتوفر الضمانات التي تمنع الحكومة السورية من ايقاف اندفاع مسيرة التحرير وعند ذلك لا ضرورة لدعوة العراق ، لانه سوف يكون ، وبدون دعوة ، في خطوط النار على مرتفعات الجولان سالكا نفس الخطوط التي سلكها ابتداء من السادس من تشرين حتى الثاني عشر منه .